القيم كمنبآت بالاتجاه نحو حقوق الإنسان

ا.د.محمد إبراهيم دسوقى	**زينب محمد منصور**
أستاذ علم النفس	**باحثة دكتوراه**
كلية الآداب–جامعة المنيا	**كلية الآداب–جامعة المنيا**

مقدمة

على الرغم من التاريخ الطويل لعلم النفس فى دراسة الطريقة التى يستجيب بها ويتفاعل بها الأفراد مع بعضهم البعض، فمما يثير الدهشة وجود القليل من البحوث النفسية تركز على الاتجاهات نحو حقوق الإنسان. لقد ركزت البحوث التى أجريت على التفاعلات داخل الجماعة والتفاعلات بين– شخصية على الاتجاهات نحو الجماعة المرجعية للفرد(التمركز حول الأصل العرقى)، أو الجماعات الأخرى(العنصرية والتعصب وعدم التسامح)، أو المجتمع العالمى(الأفق العالمى)، والسياسة بوجه عام(الأيدولوجية السياسية)، وبالرغم من ارتباط هذه الأبعاد الاتجاهية مفاهميا أو عرضيا بالاتجاه نحو حقوق الإنسان فإن مجال الاتجاه نحو حقوق الإنسان يتضمن أكثر مما يمكن أن يقاس أو يوصف بواسطة مقاييس الاتجاهات الحالية. لقد تضمن الإعلان العالمى لحقوق الإنسان مجموعة متعددة الأوجه لموضوعات وأيدلوجيات متعددة(مثل الزواج والعمل والنشاط السياسى، والملكية، والعلاقات بين الأجناس المختلفة، والممارسات الدينية، ومسئوليات الفرد فى مقابل مسئوليات الدولة)، ويرى البعض أن أن هذه الموضوعات التى تندرج تحت حقوق الإنسان تشكل أفق نظرى متفرد، رغم ارتباطها ببعض الاتجاهات نحو بعض القضايا التى درست من قبل فى مجال علم النفس، فهى موضوعات متميزة مفاهيميا عن الاتجاهات والمعتقدات التى تم قياسها من قبل. وبذلك فإن تفرد طبيعة مجال حقوق الإنسان يعطى سببا قويا لبناء مقياس منفصل يقيس الاتجاهات نحو حقوق الأنسان. (Diaz-Veizades; Widaman; Little and Gibbs ,1995)

لقد تجلى الاهتمام والاعتراف السيكولوجى بأهمية حقوق الإنسان فى قبول رابطة علم النفس الأمريكية APA للإعلان العالمى لحقوق الإنسان UDHR ودعوتها لتبنى مبادئه فى البحوث والممارسة النفسية.

وفى تطور غير شائع إلى حد ما فى مجال علم النفس سبقت الدعوة لدراسة حقوق الإنسان تطور التراث النظرى حول الموضوع، بدلا من أن تلى الدعوة للدراسة تراكم البحوث حول الموضوع. (Diaz-Veizades; Widaman; Little and Gibbs ,1995) إن الفاحص للأعمال الأمبريقية الموثقة حتى نهاية القرن الماضى، يرى أن الاختلافات الشاسعة بين المنهجيات، وبين العينات المدروسة، والأسئلةالمطروحة أدت إلى صعوبة بالغة فى سبيل تطوير أسس نظرية نفسية حول حقوق الإنسان.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد أهم القيم (وفقا لنموذج شوارتز)التى تتنبأ بالاتجاه نحو حقوق الإنسان، واختبار مدى صلاحية مقياس الاتجاه نحو حقوق الإنسان لدياز فيزادس(Diaz-Veizades et. al., 2005) للتطبيق فى البيئة المحلية.

مفاهيم الدراسة

أولا. الاتجاهات نحو حقوق الإنسان

يعنى الاتجاه نحو الإنسان فى هذه الدراسة:"الاتجاه الإيجابى نحو المساواة والخصوصية والاتجاه السلبى نحو القيود على الحريات المدنية وتحقيق الأمن الاجتماعى على حساب حريات الأفراد وخصوصياتهم". وهذه الأبعاد التى يتضمنها التعريف سوف يتم قياسها من خلال مقياس دياز فيزادس(Diaz-Veizades et. al., 2005)

ثانيا. أنماط القيم

تتبع هذه الدراسة تعريف شوارتز للقيم الذى ينص على أن"القيم هي المثل المجردة التي هي المبادئ التوجيهية المهمة في حياة الناس، فهي مفاهيم دافعية تتكون من المعتقدات الناس حول الأهداف المجردة والوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف. (Schwartz, 1992) وبذلك سوف يكون التعريف الإجرائى هو "تتمثل أنماط القيم فى: النفوذ– الإنجاز – اللذة – الاستثارة – التوجيه الذاتي – الكونية – النزعة للخير– التقاليد – الامتثال — الأمن. وهذه الأبعاد العشرة هى ما سيتم قياسه فى هذه الدراسة.

المشكلة

تتمثل مشكلة الدراسة فى السؤال التالى: ماهى أهم أنماط القيم التى تتنبأ بالاتجاه نحو حقوق الإنسان؟

حقوق الإنسان

تشمل حقوق الإنسان طائفة واسعة من القضايا، وهناك العديد من النقاط المحتملة للبحوث النفسية حول هذا الموضوع(Doise, 2003;) فعلى سبيل المثال، يجب إيلاء الاهتمام للاتجاهات المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان، والسلوكيات المختلفة التي يقوم بها الأفراد والمنظمات في مجال حقوق الإنسان والتى تدعم، أو لا تدعم، حقوق الإنسان، وأيضا المحددات الثقافية وحدود كيفية تحليل حقوق الإنسان.

لقد تم الاهتمام بالاتجاه نحو حقوق الإنسان بشكل محدد منذ العقد التاسع من القرن الماضى حيث فحص اتولجب واتوبانجو (Atolagbe& Otubanjo, 1984) اعتقادات طلبة الجامعة النيجيريين فيما يتعلق بوجود أو غياب حقوق الإنسان فى نيجيريا، ودرس هارف (Harff,1987) الطريقة التى تتحول بها الاستثارة الانفعالية لطلبة الجامعة الأمريكيين والأستراليين إلى تعاطف نحو الضحايا، ومساندة الأنشطة السياسية الداعمة لحقوق الإنسان. وطرح كوت (Kauth, 1989) عدة أسئلة على طلبة المدارس الإعدادية والثانوية وطلبة الجامعات فى الأرجنتين لقياس فهمهم لحقوق الإنسان فى الأرجنتين. ودرس موجدام وفوكسنوفيتش (Moghaddam& Vuksanovic, 1990) كيف تتغير اتجاهات الطلبة الكنديون نحو حقوق الإنسان من خلال السياقات السياسة(على سبيل المثال: العالم الثالث،الاتحاد السوفيتى،وكندا) وضع روجرز وكيتزنجر (Rogers &Kitzinger) استبيان لحقوق الإنسان لفحص البنية الفكرية لمجموعة من الأفراد فيما يتعلق بمحتوى ودور حقوق الإنسان.-Diaz (Veizades; Widaman; Little and Gibbs ,1995)

ولأن حقوق الإنسان عالمية وتنطبق على كل إنسان، فإنها ترتبط بقيم تتعلق بالمساواة والاعتقاد فى المساواة equality and egalitarianism (Cohrs; Maes; Moschner & Kielmann,2007; McFarland, 2010). قد يتبنى الناس اتجاهات إيجابية بشأن تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها لأنهم يعتقدون أن الجميع متساوون وينبغي بالتالي أن يعاملوا على قدم المساواة. وعلى النقيض

من ذلك، قد يتردد الناس في تأييد حقوق الإنسان لأنهم متفقون على التمييز، ولا يعتقدون أن البشر متساوون، أو يدعمون التسلسل الهرمي للنفوذ والامتيازات وتماشيا مع هذا الافتراض، توصلت البحوث إلى أن التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية– وهو تفضيل عام لعلاقات التسلسل الهرمي بين الفئات الاجتماعية(Pratto; Sidanius;Stallworth & Malle,1994) – يرتبط سلبا مع الاستعداد في الانخراط في سلوكيات تتعلق بالدفاع عن حقوق الإنسان، هذا ما أظهرته نتائج المسح الذى أجرى عن المواطنين الألمان، حيث أتضح أنه كلما إزداد تمسك المشاركون بالاعتقاد بأن التفاوتات الاجتماعية في المجتمع مشروعة، كلما قل استعدادهم للمشاركة في قضايا حقوق الإنسان. (Stellmacher; Sommer & Brähler,2005)

ومن ناحية أخرى، يبدو أن الأهمية الذاتية لحقوق الإنسان تتصل بالمجال الدافعى لقيم التعالي الذاتي (Schwartz, 1992). وفي الواقع، أظهرت نتائج الأبحاث أن قيمة الكونية Universalism ترتبط بتأييد حقوق الإنسان وسلوكيات حقوق الإنسان (أي التبرع بالمال إلى منظمة لحقوق الإنسان، والكتابة إلى عضو في البرلمان، والمشاركة في مظاهرة تتعلق بحقوق الإنسان (Cohrs et al., 2007). كان الأشخاص الذين قرروا أن قيمة الكونية مبدأ توجيهي في حياتهم هم الأكثر انخراطا في سلوكيات حقوق الإنسان.

وبالمثل، ركز عمل سبيني ودويز (Spini and Doise's ,1998) على كيفية تعزيز القيم للمشاركة الشخصية في قضايا حقوق الإنسان. كان الأفراد الذين وضعوا أهمية لقيم الكونية، وحب الخير، قيم والتوجه نحو الذات فى مواجهة مع الناس الذين وضعوا أهمية أكبر لقيم السلطة، والإنجاز، والأمن.

وكما هو متوقع، فإن اتجاهات وسلوكيات المشاركين الذين يولون قدرا كبيرا من الأهمية لقيم تعزيز الذات (مثل الأمن والسلطة) تظهر أنهم لا يشاركون في قضايا حقوق الإنسان. وكما هو متوقع، فإن اتجاهات وسلوكيات المشاركين الذين يولون قدرا كبيرا من الأهمية لقيم تعزيز الذات (مثل الأمن والسلطة) تظهر أنهم لا يشاركون في قضايا حقوق الإنسان. غير أن المشاركين الذين وضعوا أهمية قيم المجال الدافعى "تعالى الذات (مثل المساواة والعدالة الاجتماعية) أفادوا

أنهم على استعداد أكبر للانخراط في سلوكيات حقوق الإنسان والمزيد من الأنشطة الفعلية الداعمة لحقوق الإنسان.

وكقاعدة، تعكس قيم تعالي الذات الاهتمام برفاه الآخرين ومصالحهم.

واستنادا إلى هذه الملاحظة، أفترض هاكيت وأموتو وماتيوز (Hackett; Omoto & Matthews, 2015) أن ذلك الاهتمام إلى شعور الفرد بأنه جزء من مجتمع أوسع يتألف من البشرية جمعاء. أن هذا التصور بالانتماء إلى مجتمع لا يحده حدود جغرافية –باختصار، مجتمع عالمي– يذكرنا بالأبحاث والبحوث حول الإحساس النفسي للمجتمع.

العوامل المحددة للاتجاه نحو حقوق الإنسان

لقد تناولت البحوث المتعلقة بمحددات التوجهات نحو حقوق الإنسان جوانب أو أبعاد مختلفة لتلك التوجهات، وتضمن ذلك الأبعاد الاتجاهية(Diaz-Veizades, Widaman, Little, & Gibbs, 1995; McFarland & Mathews, 2005; Moghaddam & Vuksanovic, 1990) والمعرفة والأهمية (Stellmacher, Sommer, & Brähler, 2005 ;) ، والشعور بالمسؤولية (Spini & Doise, 1998)، والالتزام(McFarland & Mathews,2005) ، والاستعداد للانخراط فى سلوكيات متعلقة بحقوق الإنسان (Ferguson & Branscombe, 2010) وسلوك التقرير الذاتي (Stellmacher et al., 2005)، واستخدام القوة العسكرية للتدخل فى شئون الغير. (Fetchenhauer & Bierhoff, 2004; McFarland; Brown & Webb, 2013)

حاول هاكيت وموتو وماتيوز (Hackett; Omoto & Matthews, 2015) من خلال دراستين الحصول على فهم أفضل للمحددات النفسية التي تدفع الناس إلى الاهتمام ب، واتخاذ إجراءات لتعزيز قضايا حقوق الإنسان. وهي تختبر على وجه الخصوص نموذجا تتنبأ فيه قيم إعلاء الذات self-transcendenceبالاتجاهات والسلوكيات الداعمة لحقوق الإنسان، والذى يتضمن عاملا وسيطا هو شعور الناس بأنهم جزء من مجتمع عالمي كبير يتألف من البشرية جمعاء Psychological Sense of Global Community (PSGC) طبقت الدراسة الأولى على 339 من المشاركين الراشدين استجابوا لمقاييس: القيم، وPSGC، والاتجاهات نحو حقوق الإنسان، وفي الدراسة ب (من الدراسة الأولى) تم تطبيق نفس المقاييس على عينة متنوعة

عرقيا (427) ، ولكن مع بنود تقيس المشاركة في السلوكيات الداعمة لحقوق الإنسان في عدد من المجالات ومع مجموعات سكانية متنوعة بدلا من العناصر التي تقيم الاتجاهات نحو حقوق الإنسان. أظهرت النتائج أن قيم تعالى الذات ترتبط بالاتجاه نحو حقوق الإنسان، وأن العلاقات بين قيم تعالي الذات والاهتمام بحقوق الإنسان والسلوكيات الداعمة لحقوق الإنسان قد توسطها PSGC. طبق فى الدراسة الثانية على 308 من المشاركين مقاييس: القيم، PSGC، وكل من مقياسى الاهتمامات بحقوق الإنسان وسلوكيات حقوق الإنسان. وجاءت النتائج متسقة مع نتائج الدراسة الأولى. وتظهر هذه الدراسات مجتمعة نمطا ثابتا يلعب فيه شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع العالمي دورا حاسما في الارتباط بين قيم الناس والاهتمامات والسلوكيات المتعلقة بحقوق الإنسان. (Hackett; Omoto & Matthews, 2015)

القيم

وفقا لشوارتز (Schwartz 1992, 1994)، القيم هي المثل المجردة التي هي المبادئ التوجيهية المهمة في حياة الناس، فهي مفاهيم دافعية تتكون من المعتقدات الناس حول الأهداف المجردة والوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف.

وبوصفها مبادئ توجيهية، توفر القيم التوجه العام للاتجاهات والأفعال، وقد توفر حافزا لتحقيق الأهداف الشخصية، ولكنها ليست أهداف فائقة أو رئيسة، بمعنى أنها نتائج مشتركة أو شائعة تسعى إليها الجماعات.

في الواقع، قد تؤدي بعض القيم، مثل السعى للذة، إلى نشوب صراع لأن السعي وراء تلك القيم نفسها من قبل مجموعات مختلفة قد لا يحظى أحيانا بتوافق متبادل.

اقترح شوارتز (Schwartz (1992, 1994, 1996) 10 أنماط من القيم تمثل كل منها دوافع وأهداف إنسانية أساسية، وهذه الأنماط: التوجيه الذاتي (الفكر والعمل المستقل)، الاستثارة (الإثارة، الجدة، والتحدي في الحياة)، اللذة (المتعة والإشباع الحسي) ، والإنجاز (النجاح الشخصي من خلال إظهار الكفاءة وفقا للمعايير الاجتماعية)، والسلطة (المكانة الاجتماعية والهيبة، والسيطرة أو الهيمنة على الناس والموارد)، والأمن (السلامة والوئام والاستقرار للمجتمع

وللعلاقات وللنفس)، والامتثال (كبح الأفعال والرغبات والدفعات التى من المحتمل أن تكدر أو تؤذى الآخرين، وتنتهك التوقعات أو المعايير الاجتماعية. التقاليد(الاحترام والالتزام وقبول العادات والأفكار التي توفرها الثقافة التقليدية أو الدين للذات)، والخير (الحفاظ على، وتعزيز ورفاهية الأشخاص الذين يكون الفرد على اتصال شخصي مستمر بهم)، والكونية (الفهم والتقدير والتسامح وحماية رفاهية جميع الناس والطبيعة). تستمد القيم الفردية (مثل المساواة والعدالة الاجتماعية والهيمنة والسيطرة) معنى بسبب الدوافع التي تتضمنها. على سبيل المثال، تعد الطاعة والانضباط الذاتي على حد سواء مؤشرات لنمط قيمة الامتثال، مع وجود الدافع لكبح الأفعال والدفعات التى من المحتمل أن تضر الآخرين أو تنتهك المعايير الاجتماعية. (Hackett; Omoto & Matthews, 2015)

وبالمثل، فإن العدالة الاجتماعية والمساواة هي قيم ترتبط بالدافع إلى تحسين رفاهية الآخرين.

حدد التصور النظري للقيم الذى وضعه شوارتز العلاقات بين أنماط القيم، وعلى وجه التحديد، يجب أن تكون بعض أنماط القيم متوافقة مع مجموعة أنماط قيم أخرى ومعارضة لمجموعة أخرى.

وبناء على تقديرات أهمية القيم المختلفة لدى عينات كبيرة ومتعددة الجنسيات وضع شوارتز (Schwartz 1992, 1994, 1996) هيكل ثنائي الأبعاد ومتعامد على يجمع بين أنماط القيم.

يقابل البعد الأول بين القيم المرتبطة بالمحافظة (مثل النظام الاجتماعي، وأمن الأسرة، والأمن القومي) والقيم المرتبطة بالانفتاح (مثل الإبداع والحرية والاستقلال).

ويقابل البعد الثاني بين قيم تعزيز الذات (على سبيل المثال، السلطة والثروة والنفوذ) مع قيم تعالى الذات (على سبيل المثال، المساعدة، والأمانة، الإخلاص).

ويرتبط إعطاءأهمية عالية لقيم المحافظة بإعطاء أهمية أقل لقيم الانفتاح، بينما يرتبط السعى لتحقيق قيم تعالي الذات بإعطاء أهمية أقل لقيم تعزيز الذات..

ربما تساعد معرفة الأهمية الموضوعة على القيم داخل كل من هذه المجالات الدافعية الأكبر حجما على فهم تنظيم القيم، وأيضا مجالات القيمة التي هي أكثر مركزية لحياة الناس. وبذلك، فبدلا من التركيز على عدد محدود من القيم المحددة، يدعو هذا المنظور إلى الدراسة المتأنية لأنماط القيم الأوسع نطاقا، ولا سيما في محاولة ربط القيم بالسلوكيات. وعلاوة على ذلك، قد

يوفر التركيز على العلاقة بين المجالات الدافعية للقيم فهما أكبر للعلاقات الديناميكية الموجودة بين القيم. (Feldman, 2003). ويضع هذا الإطار الاتجاهات المحددة في سياق هذه المجالات الدافعية الأوسع نطاقا. (Hackett; Omoto & Matthews, 2015)

الفرض

تحاول الدراسة اختبار صحة الفرض التالى:

"تتنبأ أنماط القيم بالاتجاهات نحو حقوق الإنسان".

العينة

تكونت العينة من 642 فردا يعيشون فى القاهرة والفيوم والمنيا وأسيوط وسوهاج منهم 290 من الذكور و352 من الإناث، تتراوح أعمار 55.6% منهم بين 20-30سنة، و136.3% منهم أعمارهم من 31-40 سنة، و8.1% أعمارهم ما بين 41-50 سنة. يعيش 47% منهم تقريبا فى الريف و53% فى الحضر، فى حين ولد 55.5% منهم فى الريف مقابل 45.5% فى الحضر. بالنسبة لمستوى الدخل غالبية أفراد العينة 53.5% تتراوح دخولهم ما بين 1000-4000 جم شهريا، وأقل من النصف 39.5% دخولهم أقل من 1000 جم شهريا، وأقل من العشر 7.0% يزيد دخلهم عن 4000 جم شهريا.

تلقى 32% تقريبا من أفراد العينة تعليما متوسطا، فى حين تلقى 61.5%تقريبا تعليما عاليا، ووصل 6.5% تقريبا منهم إلى الدراسات العليا، ومنهم 35% تقريبا من الطلاب، و15% من العمال والفلاحين، و36% من الموظفين، و14% تقريبا لا يعملون.

بالنسبة للحالة الاجتماعية كان نصف أفراد العينة تقريبا 49.7% من المتزوجين، ونسبة أقل قليلا 47.7%من لم يسبق لهم الزواج، ونبة ضئيلة من الأرامل 1.6%، يليها نسبة أقل 1.1% من المطلقين.

الأدوات

1- مقياس الاتجاهات نحو حقوق الإنسان

أعدت مقياس الاتجاهات نحو حقوق الإنسان جانيت دياز فازيدس وآخرون عام 1995 (Diaz-Veizades, ;Widaman; Little & Gibbs, 1995) وقامت الباحثة بترجمته وصياغته بالعربية وعرضه على المتخصصين فى علم النفس واللغة الأنجليزية لمراجعة الترجمة والصياغات، وقامت بإجراء كل التعديلات المقترحة على بنود المقياس.

ثبات مقياس الاتجاه نحو حقوق الإنسان

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس وأبعاده بطريقة ألفا كرونباخ التى أظهرت نتائجها(جدول-1) تمتع المقياس بدرجة جيدة جدا على مستوى الدرجة الكلية" مقياس حقوق الإنسان"، وأيضا على الأبعاد الأربعة ما عدا بعد القيود المدنية الذى بلغ معامل ثباته0.61 ، وبذلك يمكن الاطمئنان لمستوى ثبات المقياس خصوصا فى ضوء الوضع فى الاعتبار ما يتضمنه من محتوى ذو دلالات سياسة.

جدول-1 ثبات مقياس الاتجاه نحو حقوق الإنسان

مسلسل	البعد أو المقياس	معامل الثبات	مسلسل	البعد أو المقياس	معامل الثبات
1	بعد الأمن الاجتماعى	0.86	4	بعد الخصوصية	0.78
2	بعد القيود المدنية	0.61	5	مقياس حقوق الإنسان	0.86
3	بعد المساواة	0.72			

صدق مقياس حقوق الإنسان

للتأكد من صدق المقياس تم إجراء التحليل العامل بطريقة المكونات الأساسية وتدوير المحاور بطريقة أوبلمن Oblminويوضح الجدول التالى (جدول-2)نتائج هذه العملية

جدول-2 عوامل حقوق الإنسان

رقم بند	البعد	العوامل*						
		1	2	3	4	5	6	7
1	**الأمن الاجتماعى**	.700						
2	**الأمن الاجتماعى**	.727						
3	**الأمن الاجتماعى**	.644						
4	**الأمن الاجتماعى**	.792				.422		
5	**الأمن الاجتماعى**	.807				.414		
6	**الأمن الاجتماعى**	.824						
7	**الأمن الاجتماعى**	.815				.422		
8	**الأمن الاجتماعى**	.733						
9	**القيود المدنية**				.701			
10	**القيود المدنية**		.63					

رقم بند	البعد	العوامل*						
		1	2	3	4	5	6	7
			2					
11	**القيود المدنية**		.423					.414
12	**القيود المدنية**				.759			
13	**القيود المدنية**							
14	**القيود المدنية**							
15	**القيود المدنية**			.466				
16	**القيود المدنية**						-.420-	
17	**القيود المدنية**						-.736-	
18	**القيود المدنية**						-.674-	
19	**القيود المدنية**		.740					
20	**القيود المدنية**		.558				-.434-	
21	**المساواة**	.562		.403		.580		
22	**المساواة**	.511		.401		.643		
23	**المساواة**							-.477-

رقم بند	البعد	العوامل*						
		1	2	3	4	5	6	7
24	المساواة							-.469-
25	المساواة			.595				
26	المساواة			.734				
27	المساواة			.609				
28	المساواة			.512		.428		
29	المساواة	.546		.518		.589		
30	المساواة	.402		.581				
31	المساواة							
32	المساواة							-.700-
33	الخصوصية	.481		.458		.640		
34	الخصوصية	.578		.510		.582		
35	الخصوصية	.473				.728		
36	الخصوصية					.705		
37	الخصوصية				.44	.440		

رقم بند	البعد	العوامل*						
		1	2	3	4	5	6	7
					9			
38	الخصوصية	.476				.676		
	الجذر الكامن	9.06	2.69	1.95	1.47	1.30	1.08	1.05
	نسبة التباين	23.85	70.07	5.12	3.86	3.41	2.85	2.76

أظهرت نتائج التحليل العاملى ظهور تسعة عوامل تم حذف ما لا ينطبق عليه شرط تشبع ثلاثة عبارات على العامل على الأقل، حيث تم حذف العامل رقم 6 (فى الأصل) لتشبع عبارة واحدة فقط عليه(رقم 11 فى بعد المساواة)، وتم حذف العامل رقم 9 لتشبع عبارتان(رقم 5 ورقم 6 فى القيود المدنية)، وبذلك أصبحت العوامل سبعة. تتشبع كل البنود عليها ما عدا البنود التى كانت تتشبع على العاملين اللذين لم يصلا لمحك تشبع ثلاثة بنود على العامل.

من الجدول(2) تتضح البنية العاملية القوية للمقياس حيث حدث تطابق تقريبا مع النموذج الأصلى لبنية المقياس فمن الجدول يمكن أن نقول: يمثل العامل الأول الأمن الاجتماعى(تطابق الثمانية عبارات)

ويمثل العامل الخامس الخصوصية(تطابق الستة عبارات)

وتمثل العوامل: الثانى(أربع عبارات) والسادس(ثلاث عبارات) والرابع(عبارتان) القيود المدنية(وبذلك حدث تطابق فى تجمع9 عبارات من العبارات ال12 المكونة للبعد فى النموذج الأصلى)

يمثل العاملان الثالث(ثمان عبارات) والسابع(3 عبارات) المساواة(وبذلك حدث تطابق فى تجمع11عبارة من العبارات ال12 المكونة للبعد فى النموذج الأصلى)

ومن هنا، يمكن الاطمئنان لصدق المقياس من خلال البنية العاملية التى ظهرت من خلال التطبيق على عينة البحث والتى تكاد تتطابق مع ما يفترضه معدو المقياس.

2- مقياس القيم

أعد المقياس فى البيئة المحلية بركات حمزة حسن

فى الدراسة الحالية تم حساب الثبات بطريقة ألفا التى يعرضها جدول -3

جدول-3 ثبات القيم بطريقة ألفا كرونباخ

	نمط القيم	ثبات ألفا		نمط القيم	ثبات ألفا
1	التوجيه الذاتى	0.67	6	الاستثارة	0.68
2	السلطة	0.56	7	الامتثال	0.55
3	الكونية	0.78	8	اللذة	0.62
4	الإنجاز	0.65	9	حب الخير	0.69
5	الأمن	0.78	10	التقليدية	0.56

من الجدول يتضح أن معاملات ثبات المقياس تراوحت ما بين 0.55(الامتثال) و0.78(الكونية والأمن) وهى معاملات ثبات مقبولة فى ضوء عدد بنود كل بعد(أربعة بنود لكل نمط من القيم ما عدا الكونية المكونة من ستة بنود). وبذلك يمكن الاطمئنان إلى ثبات المقياس فى ضوء ما تم ذكره وضوء احتمال وجود دور للفروق الثقافية(حيث تم إعداد المقياس فى بيئات أجنبية)، وفى ضوء عينة الدراسة الحالية(أغلبها من شمال ووسط الصعيد).

صدق المقياس

للتأكد من صدق المقياص تم إجراء تحليل عاملى بطريقة المكونات الأساسية وتدوير المحاور بطريقة أولمن وقد أظهرت نتائج التحليل العاملى بعد تدوير المحاور ظهور تسعة عوامل استوعبت حولى 52% من التباين الكلى، وقد تم استبعاد العامل الثالث منها بسبب تشبع عبارة واحدة فقط عليه(المحك ثلاثة عبارات، ويعرض الجدول -4 المصفوفة بعد التدوير.

من الجدول يتضح تشبع كل بنود (6 بنود) نمط قيم الكونية على العامل الأول(الذى تشبع منه 5 بنود على العامل الثامن أيضا، وكل بنود (4 بنود) نمط قيم الأمن، وثلاثة (3 من 4)من كل من نمط قيم التوجيه الذاتى ونمط قيم التقليدية.

كما تشبع على العامل الأول بندان من نمط قيم حب الخير الذى تشبع البندان الآخران منه على العامل السابع.

تشبع كل بنود نمط قيم اللذة على العامل الرابع، كما تشبع كل بنود نمط قيم الاستثارة على العامل الخامس.

تشبع ثلاثة بنود من نمط قيم السلطة على العامل الثانى، كما تشبع ثلاثة بنود من نمط قيم الإنجاز، وبندان من نمط قيم الامتثال على العامل التاسع.

وبذلك يتضح انتماء بنود المقياس إلى الأنماط الأساسية للقيم مع عدم وجود تطابق تام مع البنية النظرية التى تفترض أن كل نمط قيم مستق حيث أظهرت النتائج أن العامل الأول يستوعب أنماط قيم: الكونية والأمن والتقاليد والتوجيه الذاتى وحب الخير، وهو الأمر الذى يحتاج مزيدا من الفحص. وبصفة عامة يمكن الاطمئنان إلى صدق المقياس.

جدول–4 عوامل القيم

	العامل 1–	العامل 2	العامل 4–	العامل 5–	العامل 6–	العامل 7–	العامل 8–	العامل 9–
Self-Direction	.527		.389					
Power		.605						
Universalism	.609				.376			.360-
Achievement	.485					.352-		.534-
Security	.727						.417-	.442-
Stimulation	.376		.419-	.479-				
Conformity					.450-			
Universalism	.388					.354-	.362-	
Hedonism	.374		.438-	.391-			.410-	.390-

العامل 9-	العامل 8-	العامل 7-	العامل 6-	العامل 5-	العامل 4-	العامل 2	العامل 1-	
.426-	.365-							Self-Direction
.355-	.444-						.616	Benevolence
.458-	.379-						.431	Achievement
.374-							.721	Security
				.610-				Stimulation
.380-							.495	Conformity
					.390-		.404	Power
	.395-						.679	Benevolence
.353-	.395-						.690	Universalism
.368-		.356-			.387-		.418	Tradition
					.642-			Hedonism
	.378-		.418				.568	Tradition
		.419-		.364-	.470-		.397	Self-Direction
						.582		Power
.374-	.440-	.375-					.595	Universalism
.458-								Achievement
.489-	.453-						.514	Security
.370-	.552-			.583-			.392	Stimulation
.359-	.576-						.489	Conformity
	.538-	.368-					.574	Universalism
		.387-			.487-	.356		Hedonism
	.432-						.379	Self-Direction
		.572-						Benevolence

	العامل 1-	العامل 2	العامل 4-	العامل 5-	العامل 6-	العامل 7-	العامل 8-	العامل 9-
Achievement								.534-
Security	.650			.366-			.479-	.419-
Stimulation				.461-				
Conformity								
Power		.438			.375-			
Benevolence						.559-		
Universalism	.563						.407-	
Tradition	.524						.460-	
Hedonism			.383-					
Tradition								
الجذر الكامن	10.82	2.772	1.359	1.229	1.195	1.125	1.028	1.010
نسبة التباين	25.763	6.599	3.237	2.927	2.846	2.680	2.449	2.405

النتائج

تم إجراء تحليل انحدار تدريجى stepwise المتغير الثابت فيه هو الاتجاه نحو حقوق الإنسان والمتنبآت هى أنماط القيم وقد أظهرت النتائج وجود خمس أنماط منبأة يوضحها الجدول -5.

جدول- 5 تحليل الانحدار المتعدد للاتجاه نحو حقوق الإنسان مع أنماط القيم

النموذج	R	R Square	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
الثابت	.657[a]	.432	71.900	2.975		24.170	0.001
الكونية			2.679	.121	.657	22.068	0.001
الثابت	.698[b]	.487	65.650	2.930		22.409	0.001
الكونية			1.539	.180	.378	8.547	0.001
الأمن			1.977	.239	.365	8.254	0.001
الثابت	.712[c]	.506	60.631	3.045		19.912	0.001
الكونية			1.148	.193	.282	5.943	0.001
الأمن			1.833	.237	.338	7.741	0.001
			1.122	.224	.182	5.014	0.001

Sig.	t	Beta	Std. Error	B	R Square	R	النموذج
							التوجيه الذاتى
0.001 0.001 0.001 0.001 0.01	16.121 5.979 7.898 4.312 2.851	.282 .343 .160 .081	3.464 .192 .236 .228 .181	55.837 1.148 1.862 .983 .517	.513	.716[d]	**الثابت** **الكونية** **الأمن** **التوجيه الذاتى** **السلطة**
0.001 0.001 0.001 0.001 0.01 0.05	14.569 5.429 7.373 3.902 2.804 2.191	.261 .325 .146 .080 .077	3.653 .196 .239 .230 181 .235	53.225 1.062 1.764 .899 .507 .514	.516	.718[e]	**الثابت** **الكونية** **الأمن** **التوجيه الذاتى** **السلطة** **التقليدية**

تبين نتائج تحليل الانحدار التدريجي صحة الفرض نسبيا حيث تنبأت خمس متغيرات بالاتجاه نحو حقوق بيانها كما يلى:

1- يتنبأ نمط قيم الكونية Universalism بالاتجاه نحو حقوق الإنسان قيمة ت تساوي 22.07 وهي دالة عند مستوى أقل من0.001 وكانت قيمة معامل الارتباط الجزئي تساوي 0.66 ومعامل التحديد0.432 وهو يشير لنسبة إسهام الكونية في التنبؤ بالاتجاه نحو حقوق الإنسان وهي43.2%

2- ويتنبأ نمط قيم الكونية بالإضافة إلى نمط قيم الأمن بالاتجاه نحو حقوق الإنسان حيث كانت قيم ت على التوالي: 8.55 و8.25 وهما دالتين عند مستوى معنوية أقل من 0.001 وكانت قيمة معامل الارتباط الجزئي 0.70 ومعامل التحديد 0.487 والذي يحدد نسبة إسهام المتغيرين في التنبؤ بالسلوك السياسي وهو48.7%.

3- جاءت أنماط قيم التوجيه الذاتى فى المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبة إسهامها بالإضافة إلى نمط قيم الكونية بالإضافة إلى نمط قيم الأمن50.6% حيث كان معامل التحديد0.506،وقيم ت هى:7.90، 2.85،4.31 على التوالى وجميعها دالة عند 0.001.ومعامل التحديد0.71.

4- عند إضافة أنماط قيم السلطة ارتفع معامل التحديد إلى 0.513مع دلالة قيم ت عند مستوى 0.001 ماعد على السلطة حيث كانت قيمة ت 2.85 وهى دالة عند 0.01. وبذلك تكون نسبة إسهام الأنماط الأربعة فى التنبؤ بالاتجاهات نحو حقوق الإنسان 51.3%.

5- وأخيرا ظهرت أنماط قيم التقليدية traditionalism لكى ترفع معامل التحديد إلى0.516 مع قيمة ت بالنسبة للتقليدية 2.191 دالة عند 0.05، وبذلك تبلغ نسبة إسهام الأنماط الخمسة مجتمعة 51.6%. (أنظر جدول-5)

وبذلك أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد تنبؤ خمسة من أنماط القيم بالاتجاه نحو حقوق الإنسان أكثرها إسهام الكونية وهو ما يتفق مع دراسة

مناقشة النتائج

6- أظهرت النتائج أن الكونية – التى عرفها شوارتز(1992) على أنها: الفهم والتقدير، والتسامح، وحماية رفاهية جميع الناس والطبيعة(سعة الأفق والمساواة ، والعدالة الاجتماعية، والحكمة ، وحماية البيئة ، الاتحاد مع الطبيعة ، عالم من الجمال- هى أهم نمط من أنماط القيم يتنبأ بالاتجاه نحو حقوق الإنسان، ويتفق هذا مع وجهة نظر شوارتز(Schwartz, 1992) الذى يرى أن الأهمية الذاتية لحقوق الإنسان ترتبط بالمجال الدافعى لقيم تعالي الذات(الكونية والنزعة للخير) التى هى فئة أكبر لتصنيف أنماط القيم بين أربعة فئات هى: الدافع لتعزيز الذات enhance the self (النفوذ والإنجاز)، ويقابلها قيم أخرى تعكس الدافع لتجاوز الذات transcend the self (الكونية والنزعة للخير). وعلى طرف آخر، تقع القيم التى تعكس الدافع للمحافظة conservation(التقاليد، والامتثال، والأمن)، يقابلها قيم تعكس دافع الانفتاح على التغييرopenness to change

(التوجيه الذاتي والاستثارة). وتكون اللذة هى نمط القيم الوحيد الذي يقع بين فئتين من الفئات العليا.

لقد أظهرت نتائج البحوث السابقة أن نمط قيم الكونية universalism ترتبط بتأييد حقوق الإنسان والسلوكيات التى تدعم حقوق الإنسان (Cohrs et al., 2007)،كما إن الذين قرروا أن قيمة الكونية مبدأ توجيهي في حياتهم هم الأكثر انخراطا في سلوكيات حقوق الإنسان. تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سبيني ودويز (Spini and Doise's ,1998) التى أظهرت أن الأفراد الذين وضعوا أهمية لقيم الكونية، وحب الخير(قيم تعالى الذات) والتوجيه الذاتى أكثر تأييدا لحقوق الإنسان من الناس الذين وضعوا أهمية أكبر لقيم النفوذ أو السلطة، والإنجاز، والأمن(قيم تعزيز الذات والمحافظة).

كما أظهرت أيضا دراسة هاكيت وأوموتو وماتيوز ارتباط قيم تعالى الذات، قد فسروا هذه النتيجة بأن شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع العالمي يلعب دورا حاسما في الارتباط بين قيم الناس والاهتمامات والسلوكيات المتعلقة بحقوق الإنسان. (Hackett; Omoto & Matthews, 2015)

ورغم استحواذ الكونية على 43% تقريبا من الاسهام فى التبؤ بالاتجاه نحو حقوق الإنسان إلا أن بقية العوامل الأربعة (الأمن– التقليدية– التوجيه الذاتى–النفوذ أو السلطة) التى تنتمى أول أثنتان منها لأنماط قيم تعزيز الذات، والثالثة (التوجيه الذاتى لقيم الانفتاح على التغيير، والرابعة لقيم تعزيز الذات، تستحوذ على 8.4% تقريبا. لقد ظهرت قيم التوجيه الذاتى فى دراسة سبيني ودويز(Spini and Doise's ,1998) من ضمن العوامل التى ترتبط بالاتجاه نحو حقوق الإنسان، فى حين كانت قيم السلطةأو النفوذ، والأمن فى الاتجاه المعاكس وهو ما قد يجعلنا نفترض احتمالية وجود نمط فى الثقافة المحلية يختلف عن الأنماط فى الثقافات الأخرى وهذا الأمر لا يحسمه إلا المزيد من الدراسات.

المراجع

Cohrs, J. C., Maes, J., Moschner, B., & Kielmann, S. (2007). Determinants of human rights attitudes and behavior: A comparison and integration of psychological perspectives. Political Psychology, 28 (4), 441-469.

Diaz-Veizades, J., Widaman, K. F., Little, T. D., & Gibbs, K. W. (1995). The measurement and structure of human rights attitudes. The Journal of Social Psychology, 135(3), 313-328.

Doise, W. (2003). Human rights: common meaning and differences in positioning. Psicologia: teoria e pesquisa, 19(3), 201-210.
Feldman, S. (2003). Enforcing social conformity: A theory of authoritarianism. Political psychology, 24(1), 41-74.
Ferguson, M. A., & Branscombe, N. R. (2010). Collective guilt mediates the effect of beliefs about global warming on willingness to engage in mitigation behavior. Journal of Environmental Psychology, 30 (2), 135-142.
Fetchenhauer, D., & Bierhoff, H. W. (2004). Attitudes toward a military enforcement of human rights. Social Justice Research, 17(1), 75-92.
Hackett, J. D., Omoto, A. M., & Matthews, M. (2015). Human rights: The role of psychological sense of global community. Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, 21(1), 47-67
McFarland, S. (2015). Culture, individual differences, and support for human rights: A general review. Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, 21(1), 10.
McFarland, S. (2010). Personality and support for universal human rights: A review and test of a structural model. Journal of personality, 78(6), 1735-1764.
McFarland, S., Brown, D., & Webb, M. (2013). Identification with all humanity as a moral concept and psychological construct. Current Directions in Psychological Science, 22(3), 194-198.
McFarland, S., & Mathews, M. (2005). Who cares about human rights?. Political Psychology, 26(3), 365-385.
Pratto, F., Sidanius, J., Stallworth, L. M., & Malle, B. F. (1994). Social dominance orientation: A personality variable predicting social and political attitudes. Journal of personality and social psychology, 67(4), 741.
Schwartz, S. H. (1996). Value priorities and behavior: Applying a theory of integrated value systems. In C. Seligman, J. M. Olson, & M. P. Zanna (Eds.), The psychology of values: The Ontario symposium (Vol. 8, pp. 1–24). Mahwah, NJ: Erlbaum.
Schwartz, S. H. (1994). Are their universal aspects in the structure and content of human values? Journal of Social Issues, 50, 19 – 45.
Schwartz, S. H. (1992). Universals in the content and structure of values: Theoretical advances and empirical tests in 20 countries. In M. P. Zanna (Ed.), Advances in experimental social psychology (Vol. 25, pp. 1–65). San Diego, CA: Academic Press.
.Spini, D., & Doise, W. (1998). Organizing principles of involvement in human rights and their social anchoring in value priorities. European Journal of Social Psychology, 28(4), 603-622
.Stellmacher, J., Sommer, G., & Brähler, E. (2005). The cognitive representation of human rights: Knowledge, importance, and commitment. Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, 11, 267–292.